ظاهرة غياب الطالبات في نظام التعليم الثانوي الموحد في دولة الكويت

دراسة تحليلية

كوثر جعفر الغريب
ماجستير في التربية (أصول التربية)
جامعة الكويت

د. غازي عنيزان الرشيدي
أستاذ مساعد بقسم أصول التربية
جامعة الكويت

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة ظاهرة غياب الطالبات عن المدرسة، فضلاً عن تعرف أكثر الفترات التي تحدث فيها هذه الظاهرة، والأسباب الكامنة وراءها. ولتحقيق هذا الهدف؛ صممت استبانة احتوت واحداً وعشرين بنداً، وزعت على ٥٥٨ طالبة في المدارس الثانوية في منطقة حولي التعليمية. وكشفت النتائج أن أكثر فترات الغياب هي التي تتزامن مع أيام العطلات، والإجازات الرسمية، في الأيام السابقة عليها، والأيام اللاحقة إياها. كما كشفت الدراسة– أيضاً– أن هذه الظاهرة ترجع إلى عوامل مدرسية، وأخرى تتعلق بالطالبات أنفسهن.

Abstract:

This study aimed to investigate the phenomenon of female students' absence from secondary school system in the State of Kuwait, the periods in which they are absent and the factors lie behind that phenomenon. To achieve this goal, a survey containing twenty one questions was conducted and distributed among 558 female high school students around Hawalli Educational District. The results indicated that students' absence increases before and after the holidays and examination days. The results also showed several more reasons connected to this phenomenon including some school factors as well as factors related to students themselves.

المقدمة:

لقد صار من المسلمات التربوية القول: إن التعليم هو أساس نهضة الأمم، وتقدمها، وتحقيق التنمية الشاملة، والمستدامة؛ ومن هنا تتسابق كافة الدول- المتقدمة منها، والنامية- إلى العناية بأمور التعليم، وقضاياه، ورصد المشكلات، والتحديات التي تواجهه، ودراستها، والعمل الجاد من أجل التصدي لها، والتغلب عليها؛ حتى يتمكن النظام التعليمي من أداء رسالته المنشودة في تحقيق التقدم، والتنمية. وعليه، فقد انصبت عناية عديد من الدراسات، والبحوث التربوية على استكشاف تلك المشكلات، والتحديات، والتصدي لها بالبحث العلمي؛ لتقديم الحلول، والمقترحات المناسبة للتعامل معها.

ولما كانت مرحلة التعليم الثانوي تعد حلقة وسطى بين التعليم الأساسي، والتعليم الجامعي، وتضم طلابا في مرحلة عمرية حساسة لذاتها، ولما حولها، فضلاً عن كونها مرحلة إعداد الطلاب؛ لمواصلة تعليمهم الجامعي؛ فهذه المرحلة قد حظيت- في عديد من النظم التعليمية- بعناية خاصة من كافة جوانبها، ومكوناتها (أحمد، وسليمان، ٢٠٠١).

والنظام التعليمي- بحكم طبيعته- يشكل بنية ترابطية؛ حيث تتأثر كل مرحلة فيه بما سبقها، وتؤثر في المرحلة التالية إياها؛ وهكذا يمكن لمشكلة تعليمية بعينها أن تستمر، وتتفاقم مع الطلاب من مرحلة لأخرى؛ فتتعاظم آثارها، ونتائجها (شامي، والجلال، ١٩٧٩).

وتشير الكتابات التربوية إلى أن أحد أهم المشكلات التعليمية التي تواجه النظام التعليمي في دولة الكويت في الآونة الأخيرة؛ هي غياب الطلاب بصفة عامة، وغياب الطالبات على وجه الخصوص (عطوان، وحماد، والبهبهاني، ٢٠٠٩).

وقد ازدادت الشكوى من غياب طلاب المرحلة الثانوية؛ لتتحول إلى ظاهرة تستدعي التوقف حيالها، وتعرف طبيعتها، والكشف عن أسبابها؛ سعيا نحو البحث عن الحلول الناجعة للتصدي لها، ومواجهتها.

مشكلة الدراسة

لقد صار غياب الطلاب عن المدارس ظاهرة اجتماعية عامة، بعد أن كانت- ولعديد من السنوات- تمثل حالة فردية محدودة، لدرجة صار معها غياب الطلاب هو القاعدة، والحضور هو الاستثناء (التركي، ٢٠١٤)، وتزداد هذه الظاهرة وضوحاً، وتتزايد عدداً بين الطالبات؛ الأمر الذي يتطلب دراستها بطريقة علمية؛ ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن واقع ظاهرة غياب الطالبات، والعوامل المسببة إياها من وجهة نظر الطالبات أنفسهن؛ من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

(١) ما طبيعة ظاهرة غياب الطالبات في المرحلة الثانوية كما تتبدي في الواقع من وجهة نظر الطالبات؟

(٢) ما العوامل التي تقف وراء ظاهرة غياب الطالبات من وجهة نظرهن؟

(٣) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين غياب الطالبات وفقا لمتغير المرحلة الدراسية؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى بلوغ الأهداف الآتية:

١- الكشف عن نسبة الطالبات اللاتي يتغيبن عن المدرسة، والأيام التي يكثر فيها الغياب.

٢- العوامل المسببة ظاهرة غياب الطالبات من وجهة نظرهن.

٣- تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في التصدي لتلك الظاهرة، والحد منها.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أنها تتصدى لمشكلة تعليمية، ومجتمعية مهمة، ومؤثرة؛ لما لها من تداعيات سلبية على النظام التعليمي في دولة الكويت، كما أنها تأتي؛ استجابة للأصوات التي تعالت في السنوات الأخيرة بضرورة دراستها، ومواجهتها؛ ومن ثم فالدراسة تمثل محاولة لتقديم العون للمسؤولين، وصناع القرار في نظامنا التعليمي.

حدود الدراسة

بناء على ما تقدم، وضعت حدود الدراسة؛ كما يلي:

١- الحدود البشرية: إجراء الدراسة على طالبات المرحلة الثانوية.

٢- الحدود الجغرافية: اختيار منطقة حولي التعليمية.

٣- الحدود الزمانية: تطبيق الأداة في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٤/ ٢٠١٥.

الدراسات السابقة

تناول عديد من الدراسات موضوع غياب الطلاب من المدارس؛ فقد بينت دراسة "بدران" (٢٠٠١) أن هناك عدة أسباب تؤدي إلى انقطاع طلاب الصف الثالث الأخير من المرحلة الثانوية في "مصر" عن الذهاب للمدرسة قرب نهاية العام الدراسي؛ ذكر منها: عدم متابعة إدارة المدرسة عملية الحصر الدقيق للغياب، وانتشار ظاهرة الكتب الخارجية الميسرة التي تغني الطلاب عن الحضور، وسعي كثير من المعلمين إلى الانتهاء من المنهج من دون مراجعته، وتنفير بعض المعلمين الطلاب من الحضور إلى المدرسة، والسخرية ممن يحضرون، وتفشي ظاهرة الدروس الخصوصية التي يراها الطلاب بديلا عن الذهاب للمدرسة، وسبيلا للحصول على المجموع الأكبر.

وكشفت الدراسة التي أجراها كل من: "سليمان، وأحمد" (٢٠٠١) أن أسباب غياب الطلاب- من وجهة نظرهم- تتوزع على أربعة محاور: أسباب تتعلق بالطلاب، وأسباب تتعلق بالأسرة، وأسباب تتعلق بالمدرسة، وأخيرا أسباب تتعلق بالمعلمين. وفيما يتعلق بالأسباب الخاصة بالطلاب؛ فكانت: عدم شعورهم بجدوى الحضور؛ وخاصة بعد الانتهاء من المقررات، وأن الدروس الخصوصية تقدم بديلاً يغني عن الحضور. أما الأسباب المتعلقة بالأسرة؛ فجاء أبرزها: تأثير المشكلات الأسرية في انتظام الطلاب. أما عن الأسباب المتعلقة بالمدرسة؛ فالطلاب يرون أنهم لا يستفيدون من الحضور، وأن طول المقررات الدراسية، وطول اليوم الدراسي يدفعان إلى الغياب. وأما عن الأسباب المتعلقة بالمعلمين؛ فالطلاب يرون

أن كثيراً من المعلمين لا يشرحون بشكل جيد؛ كما هو الحال في الدروس الخصوصية، فضلاً عن غيابهم المتكرر.

وأشارت نتائج دراسة كل من: Audas& Willms (2001)- التي أجريت في كندا- أن ضعف التحصيل الدراسي، وسلوك الطلاب المشاكس، وانخفاض المستويات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية للطلاب، وعدم عناية المعلمين بمشكلاتهم، فضلاً عن تأثير جماعة الرفاق، والمناخ المدرسي؛ من أهم أسباب غياب الطلاب، وتسربهم من المدارس.

وتناولت دراسة "علوي، والقرني" (٢٠٠٢) أسباب غياب طلاب المرحلة الثانوية في الأسبوع الأخير من الدراسة، وقبل كل إجازة، وبعدها، وأشارت إلى أن هناك أسبابا تتعلق بالبيئة المدرسية، تتمثل في عدم وجود برامج مشوقة تجعل الطلاب يحضرون للمدرسة، وتأثرهم بما يجري في المدارس الأخرى؛ من حيث كثرة الغياب، وعدم الانتظام. كما أشارت الدراسة إلى أن هناك أسبابا تتعلق بالعوامل الأسرية، تتمثل في قناعة الأسرة بأهمية حصول أبنائهم على إجازة قبل امتحانات نهاية الفصل الدراسي، وضعف ثقتها في قدره المدرسة على إفادة الطلاب خلال هذه الفترة، ومعرفتهم أن الأبناء لن يعاقبوا على غيابهم، فضلاً عن تشجيع بعض المعلمين الطلاب على الغياب.

كما أكدت الدراسة- في نتائجها- أن هناك أسبابا مرتبطة بالطلاب، تتمثل في معرفتهم أنهم لن يعاقبوا على غيابهم، وعدم وجود إجازة معتمدة، واعتيادهم الهروب من المدرسة خلال هذه الفترة، وتقليدهم بعض الزملاء والأقران، والإرهاق من طول الفصل الدراسي، والاتفاق مع الأصدقاء على الغياب، وعدم وجود حوافز تشجع على الحضور؛ وأخيراً الاعتماد على الدروس الخصوصية: كبديل كاف.

كما أشارت Gassama& Kritsonis (2006) إلى أن من أسباب التسرب، والغياب: تأثير جماعة الرفاق والأقران، وضعف معدلات التحصيل الدراسي في المدرسة، وتأثير انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، والتفكك الأسري، وفشل أحد أعضاء الأسرة في الدراسة.

وأوضحت دراسة كل من: M. John, J. John& Karen (2006)

ان من أهم أسباب التسرب: عدم العناية بالطلاب في الفصول الدراسية، وغيابهم المتكرر؛ مما يعني ضياع عدد كبير من الدروس ،وقضاء وقت طويل مع الطلاب، أو الأشخاص غير المعنيين بالدراسة، وإعطاء الحرية الزائدة للطلاب، والفشل الدراسي لدى بعض منهم.

وقد بينت دراسة كل من: "عطوان، وحماد، والبهبهاني" (٢٠٠٩) أن أسباب انقطاع طلاب الصف الثاني عشر- في غزة- عن الذهاب إلى المدارس يرجع إلى مجموعة من الأسباب، صنفت في ستة مجالات: مجال يتعلق بالطلاب؛ ويتمثل في الاستعداد للاختبارات، والاعتماد على الدروس الخصوصية، وسوء العلاقة مع المعلمين والزملاء. ومجال يتعلق بالمعلم؛ ويشمل: نمطية طريقة التدريس، وصرامة المعلم، وقسوته.

ومجال يتعلق بالإدارة المدرسية ممثلا في: ضعف المساواة في التعامل مع الطلاب، وتدني مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة لهم، والنظر إلى البيئة المدرسية على أنها لا تشجع على الحضور. أما المجال الرابع فكان يتعلق بالأسرة؛ من حيث: تدني مستوى مراقبة الأسرة غياب أبنائها، وقصور فهم الأسرة الدور الأساس للمدرسة. وجاء المجال الخامس متعلقاً بالمناهج الدراسية؛ من حيث: طول المقررات وصعوبتها، وقلة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم.

بينما تناول المجال الأخير العوامل المتعلقة بالمجتمع؛ والتي جاء في مقدمتها: الرهبة المتأصلة في نفوس الطلاب من اختبار الثانوية العامة، وأهمية الاستعداد له، ونظرة المجتمع المتدنية للمدرسة وأدوارها، وندرة الوظائف المتاحة للخريجين.

وأوضحت دراسة "الحنصالي" (٢٠١٠) أن أسباب غياب الطلاب عن المدرسة في المملكة المغربية، تنقسم إلى عدة محاور؛ منها ما يتعلق بالطالب نفسه؛ من حيث: اختلاف القدرة، والميول لدى كل طالب في تقبل العمل المدرسي من عدمه، ومنها ما يتعلق بالمدرسة؛ من حيث: عدم سلامة النظام المدرسي، وتأرجحه بين الصرامة والقسوة، وسيطرة العقاب؛ كوسيلة للتعامل مع الطلاب، وشعور

الطلاب بعدم إيفاء التعليم بمتطلباتهم الشخصية، والاجتماعية. أما العوامل الأسرية فتمثلت في: اضطراب العلاقات الأسرية، وضعف عوامل الرقابة، والضبط الأسري؛ إما بسبب الثقة الزائدة بالأبناء، أو الإهمال، والانشغال عنهم.

وفي دراسة أجراها مكتب التربية والتعليم غرب المدينة المنورة (٢٠١١) تناولت ظاهرة غياب الطلاب قبل الاختبارات، والإجازات، وبعدها؛ أوضحت نتائجها أن اسباب غياب الطلاب تعود إلى عدة عوامل؛ منها ما يتعلق بالبيئة المدرسية؛ ممثلا في: عدم وجود برامج مشوقة تجعل الطلاب يحضرون للمدرسة. ومن الأسباب ما يرجع إلى الأسرة؛ مثل: القناعة الراسخة لديها بأهمية الإجازة قبل امتحانات نهاية الفصل الدراسي،وضعف ثقتها في قدرة المدرسة على إفادة الطلاب في هذه الفترة. أما الأسباب الذتية التي تخص الطلاب ذواتهم؛ فكانت: إدراك الطلاب أنهم لن يعاقبوا على غيابهم، وأن الإجازة الممنوحة لهم غير كافية، والإرهاق الذي أصابهم جراء طول الفصل الدراسي، والاتفاق مع الأصدقاء وجماعة الرفاق على الغياب، والاعتماد على الدروس الخصوصية؛ كبديل تعويصي كاف.

وكشفت دراسة كل من: "أبو سنينة، وخاطر، والشريدة، وعليوة، ويعيش" (٢٠١٢) أن من أهم الأسباب المؤدية إلى غياب الطلاب قبل الأعياد، والإجازات الرسمية، وبعدها: الاتفاق الجماعي على الغياب من قبل الطلاب، وعدم عناية المعلمين بالحضور والغياب، وتساهلهم في ذلك، وأن حضور الطلاب في هذه الأيام يجلب لهم السخرية، والاستهزاء من قبل المعلمين، والزملاء.

ويتضح مما سبق أن قضية الغياب المدرسي نالت عناية كبيرة من الباحثين، والمعنيين بالشأن التربوي، كما تعددت، وتنوعت الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة؛ والتي يمكن تصنيفها- وفقاً لما تقدم- إلى ثلاثة محاور: أسباب تتعلق بالمدرسة وبيئة التعلم، وأسباب تتعلق بالأسرة والمجتمع، وأسباب تتعلق بالطالب نفسه؛ ومن هنا؛ فالدراسة الحالية- كما سبق التبيان- تسعى إلى تعرف هذه الظاهرة، والأسباب التي تقف وراءها من وجهة نظر الطالبات.

منهجية البحث

١- مجتمع الدراسة والعينة:

بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة الممثل في طالبات المرحلة الثانوية في منطقة حولي التعليمية ٥٧٦٧ طالبة، وزعت الاستبانة على عينة عشوائية منهن بلغت ٦٠٠ طالبة من جميع مدارس البنات الثانوية الحكومية- بما يعادل ١٠% من إجمالي مجتمع الدراسة- استرجعت منها ٥٥٨ استبانة،. والجدول رقم (١) يوضح أسماء المدارس، وعدد أفراد العينة في كل مدرسة.

جدول (١)

خصائص أفراد العينة

م	اسم المدرسة	الصفوف			المجموع	النسبة
		العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر		
١	ماريا القبطية الثانوية بنات	٢٣	٢٦	٣	٥٢	٩,٣
٢	أمامة بنت بشر الثانوية بنات	٢٥	١٤	١٥	٥٤	٩,٧
٣	السالمية الثانوية بنات	٢٣	٢٥	١٣	٦١	١٠,٩
٤	سلوى الثانوية بنات	١٨	١٨	٢٣	٥٩	١٠,٦
٥	الجابرية الثانوية بنات	٠	٢٧	٢٠	٤٧	٨,٤
٦	مشرف الثانوية بنات	١٨	٢٢	١٧	٥٧	١٠,٢
٧	فاطمة الصرعاوي الثانوية بنات	٣٧	٢٣	-	٦٠	١٠,٨
٨	٢٥ فبراير الثانوية بنات	-	٤٠	٢٠	٦٠	١٠,٨

٩	خالدة بنت الأسود الثانوية بنات	٢٣	٢٦	–	٤٩	٨,٨
١٠	بيان الثانوية بنات	٣٩	٢٠	–	٥٩	١٠,٦
المجموع		٢٠٦	٢٤٠	١١٢	٥٥٨	١٠٠
النسبة		٣٦,٩	٤٣,٠	٢٠,١		

٢- منهج الدراسة، وأداتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي الذي يتناول واقع ظاهرة الغياب بين الطالبات بمدارس التعليم العام بدولة الكويت؛ من خلال توزيع أداة الدراسة؛ المكونة من (٢١) بندا؛ موزعة على ثلاثة محاور؛ المحور الأول؛ حجم ظاهرة الغياب؛ ويتضمن ٥ بنود، المحور الثاني: الأسباب المدرسية المرتبطة بغياب الطالبات؛ ويتضمن ٩ بنود، والمحور الثالث: الأسباب المرتبطة بالطالبات، ويتضمن ٧ بنود، فضلا عن سؤال مفتوح، وقد تم الإفادة من دراسة مكتب التربية والتعليم غرب المدينة المنورة في أثناء تصميم أداة البحث.

٣- صدق الاستبانة، وثباتها:

أ- صدق المحكمين:

جرى التحقق من صدق الاستبانة: من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من بين الأساتذة المتخصصين في كلية التربية- جامعة الكويت، فضلا عن المختصين بالشأن التربوي في دولة الكويت، للتأكد من سلامتها العلمية: صياغة، ومضمونا، فضلاً عن تحقيقها للغرض الذي وضعت من أجله، وإبداء ما يرونه مناسبا من تعديلات. وعليه، تم تصويب، وتعديل الاستبانة في ضوء المقترحات التي وردت من المحكمين.

ب- صدق التكوين:

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية، وكل محور من محاور الاستبانة (ن= ٥٥٨)

	حجم ظاهرة الغياب بالمرحلة الثانوية	الأسباب المدرسية لغياب الطالبات	أسباب الغياب المرتبطة بالطالبات
الدرجة الكلية	٠,٦٣٤**	٠,٧٨١**	٠,٨٣١**

** دال عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول رقم (٢) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة في كل محور من محاور الاستبانة، والدرجة الكلية للاستبانة ككل، عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١ وقد بلغ أقل ارتباط (٦٣٤) بمحور حجم ظاهرة غياب الطالبات بالمرحلة الثانوية، والدرجة الكلية للاستبانة، في حين بلغ أكبر ارتباط (٠٨٣١) بين محور أسباب الغياب المرتبطة بالطالبات، والدرجة الكلية للاستبانة؛ وبذلك يمكن اعتبار الاستبانة صالحة للتطبيق.

جـ- الثبات:

حسب ثبات الاستبانة؛ من خلال تطبيقها على العينة المختارة التي بلغ عدد أفرادها ٥٥٨ طالبة؛ باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية.

جدول (٣)

حساب الثبات بمعامل ألفا، والتجزئة النصفية (طريقة سيبرمان– بروان)

لمحاور الاستبيان (ن= ٥٥٨)

الاستبانة		عدد البنود	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
المحور الاول	حجم ظاهرة الغياب بالمرحلة الثانوية	٥	٠,٥١٦	٠,٤٩٨
المحور الثاني	الأسباب المدرسية لغياب الطالبات	٩	٠,٥٣٤	٠,٣٣٣
المحور الثالث	أسباب الغياب المرتبطة بالطالبات	٧	٠,٦٩٤	٠,٦١٩
الاستبانة ككل		٢١	٠,٧٤٨	٠,٦٩٦

وتبين نتائج الجدول رقم (٣) تمتع فقرات الاستبيان ككل بدرجة ثبات مقبولة بلغت (٠,٧٤٨).

٤- المعالجة الإحصائية:

استخدمت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والتكرارات، والنسب المئوية، وتحليل التباين الأحادي ANOVA في عملية تحليل المعلومات.

نتائج الدراسة الميدانية:

السؤال الأول: ما طبيعة ظاهرة غياب الطالبات في المرحلة الثانوية كما تتبدي في الواقع من وجهة نظر الطالبات؟

للإجابة عن أسئلة الدراسة حسبت التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبانة، والجدول الآتي يظهر النتائج الخاصة بالمحور الأول.

جدول (٤)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية لبنود المحور الأول

م	العبارة	درجات الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	معترض	معترض بشدة			
١	تتغيب الطالبات كثيرا من (٥ إلى ١٠ أيام في الشهر)	٨٧	١٢٠	١٨٩	١٢٥	٣٧	٣,١٧	١,١٤١	٤
		١٥,٦	٢١,٥	٣٣,٩	٢٢,٤	٦,٦			
٢	يكثر غياب الطالبات قبل العطلات، والإجازات	٢٤٥	١٧١	٨٢	٤٤	١٦	٤,٠٥	١,٠٧٧	١
		٤٣,٩	٣٠,٦	١٤,٧	٧,٩	٢,٩			
٣	قلت ظاهرة الغياب هذا العام بعد تخصيص درجات للحضور	٨٨	١٧٥	١٤٧	٨٧	٥٦	٣,٢٧	١,٢٠١	٣
		١٥,٩	٣١,٦	٢٦,٦	١٥,٧	١٠,١			
٤	تتغيب الطالبات عن الحصص الدراسية في اثناء الدوام المدرسي.	٥٢	٨٥	١٦٤	١٦٢	٨٧	٢,٧٣	١,١٧٩	٥
		٩,٥	١٥,٥	٢٩,٨	٢٩,٥	١٥,٨			
٥	تتغيب الطالبات كثيرا بعد أداء امتحانات الفترات.	١٢٧	١٥٠	١٢٨	١٠١	٤٩	٣,٣٧	١,٢٦٠	٢
		٢٢,٨	٢٦,٩	٢٢,٩	١٨,١	٨,٨			
	المحور ككل						٣,٣٠	٠,٦٨٦	

لم تحتسب البيانات الناقصة عند تحليل النتائج.

يتضح من الجدول أن ثلاثة أرباع أفراد العينة ٧٤,٥% وافقن على أن غياب الطالبات يكثر قبل العطلات، والإجازات، كما أن نصف أفراد العينة وافقن على أن الطالبات يتغيبين كثيرا بعد أداء امتحانات الفترات، وإن كن يرين- كذلك- أن ظاهرة غياب الطالبات قد قلت هذا العام بعد تخصيص درجات للحضور، وأكثر من ثلث أفراد العينة ٣٧,١% رأين أن الطالبات يتغيبن كثيرا. وأن أغلبيتهن لا يوافقن على أن الطالبات يتغيبن عن الحصص الدراسية في أثناء الدوام المدرسي.

السؤال الثاني: ما العوامل التي تقف وراء ظاهرة غياب الطالبات من وجهة نظرهن؟

أ- أسباب تتعلق بالمدرسة:

جدول (٥)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية

لبنود المحور الثاني (الأسباب المدرسية)

م	العبارة	درجات الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	معترض	معترض بشدة			
٦	ضعف متابعة إدارة المدرسة الطالبات الغائبات من بداية العام الدراسي.	٥١	٦٧	١٣٦	١٩٦	١٠٧	٢,٥٧	١,١٩٣	٩
		٩,٢	١٢,٠	٢٤,٤	٣٥,٢	١٩,٢			
٧	عدم جدية بعض المعلمين في أداء الحصص.	١١٥	١١٢	١٣٤	١١٣	٨٤	٣,١١	١,٣٤٩	٥
		٢٠,٦	٢٠,١	٢٤,٠	٢٠,٣	١٥,١			
٨	عدم وجود برامج مشوقة تجعل الطالبات يحضرن إلى المدرسة.	٢٩٨	١٠٦	٨٠	٤٦	٢٧	٤,٠٨	١,٢٠١	١
		٥٣,٥	١٩,٠	١٤,٤	٨,٣	٤,٨			

٩	قلة البرامج التوعوية في المدرسة التي توضح مضار الغياب.	١٠٣	١٣٠	١٧١	١٠٤	٤٣	٣,٢٦	١,١٩٠	٢
		١٨,٧	٢٣,٦	٣١,٠	١٨,٩	٧,٨			
١٠	إيحاء بعض المعلمين للطالبات بعدم جدوى الحضور للمدرسة.	٥٦	٧١	١٤٩	١٦١	١١٤	٢,٦٣	١,٢٣٢	٨
		١٠,٢	١٢,٩	٢٧,٠	٢٩,٢	٢٠,٧			
١١	تسليم جدول الاختبارات في وقت مبكر.	١٤٩	٩٥	٧٥	٩٧	١٤٠	٣,٠٣	١,٥٥٨	٦
		٢٦,٨	١٧,١	١٣,٥	١٧,٤	٢٥,٢			
١٢	تهاون بعض المدارس في تطبيق الأنظمة، واللوائح الخاصة بالغياب.	٧٧	١١٢	١٧٩	١١٧	٦٧	٣,٠٣	١,٢٠٨	٧
		١٣,٩	٢٠,٣	٣٢,٤	٢١,٢	١٢,١			
١٣	إنهاء بعض المعلمات المقررات الدراسية مبكرا.	١١١	١٢٤	١٣٧	١٠٨	٧٦	٣,١٥	١,٣٢٠	٤
		٢٠,٠	٢٢,٣	٢٤,٦	١٩,٤	١٣,٧			
١٤	بدء الإجازة، أو العودة للدراسة في منتصف الأسبوع.	١٢٣	١١٦	١٣٦	٨٥	٩٢	٣,١٧	١,٣٧٧	٣
		٢٢,٣	٢١,٠	٢٤,٦	١٥,٤	١٦,٧			
	المحور ككل						٣,٠٩	٠,٥٩٦	

لم تحتسب البيانات الناقصة عند تحليل النتائج.

يتضح من الجدول السابق أن أفراد العينة رأين أن ظاهرة غياب طالبات المرحلة الثانوية تعود إلى عديد من الأسباب؛ حيث احتلت البنود (١٤، ٩، ٨) المراتب الثلاث الأولى؛ من حيث ترتيب الموافقة، في حين احتلت البنود (٦، ١٠، ١٢) المراتب الدنيا.

ورأى أكثر من ٧٠% من أفراد العينة أن المدرسة لا تقدم برامج مشوقة تشكل دافعا لحضور الطالبات، في حين رأى أكثر من ٤٠% من أفراد العينة أن هناك قلة في البرامج التوعوية المدرسية التي توضح مضار الغياب، وأن العودة للدراسة في منتصف الأسبوع، وإنهاء بعض المعلمات مقرراتهن الدراسية مبكرا، وعدم جديتهن في أداء الدروس، وتسليم جدول الاختبارات في وقت مبكر؛ جميعها تشكل عوامل مهمة وراء ظاهرة الغياب.

كما أن ثلث أفراد العينة تقريبا رأين في تهاون بعض المدارس في تطبيق الأنظمة، واللوائح الخاصة بالغياب؛ سببا في تفشي ظاهرة الغياب.

ب- أسباب تتعلق بالطالبات

يوضح الجدول (٦) إجابات أفراد العينة عن أسباب الغياب المتعلقة بالطالبات.

جدول (٦)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية

لبنود المحور الثالث (أسباب ترتبط بالطالبات)

م	العبارة	درجات الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		موافق بشدة	موافق	محايد	معترض	معترض بشدة			
١٥	إدراك الطالبة أنها لن تحاسب على غيابها	٩٥	١١٨	١٣٣	١٢٦	٨١	٣,٠٤	١,٣١٠	٥
		١٧,٢	٢١,٣	٢٤,١	٢٢,٨	١٤,٦			
١٦	الاتفاق مع الصديقات على الغياب	٢١٤	١٤٥	٩٤	٦٤	٣٦	٣,٧٩	١,٢٥١	٢
		٣٨,٧	٢٦,٢	١٧,٠	١١,٦	٦,٥			

١٧	التأثر بالمدارس الأخرى؛ من حيث كثرة الغياب، وعدم الانتظام.	١٥٦	١٤٠	١٢٩	٧٨	٥١	٣,٤٩	١,٢٨٥	٣
		٢٨,٢	٢٥,٣	٢٣,٣	١٤,١	٩,٢			
١٨	الظن بأن الدروس الخصوصية بديل عن الذهاب للمدرسة.	١٤٤	١١٨	١٤٦	٩١	٥٨	٣,٣٦	١,٣٠٤	٤
		٢٥,٩	٢١,٢	٢٦,٢	١٦,٣	١٠,٤			
١٩	الحاجة للراحة من ضغط الدراسة، والاختبارات.	٤٣٩	٧٠	٢٧	١٤	٦	٤,٦٦	٧٧٧	١
		٧٩,٠	١٢,٦	٤,٩	٢,٥	١,١			
٢٠	عدم وجود رغبة حقيقة للتعلم لدى الطالبة.	٩٦	٩٧	١٦٠	١١٩	٨٢	٣,٠١	١,٢٩٥	٦
		١٧,٣	١٧,٥	٢٨,٩	٢١,٥	١٤,٨			
٢١	تهاون الأسرة في موضوع غياب أبنائها.	٦٥	٦٥	١٨٠	١١٧	١٢٨	٢,٦٨	١,٢٧٢	٧
		١١,٧	١١,٧	٣٢,٤	٢١,١	٢٣,١			
	المحور ككل						٣,٤١	٠,٠٧٧	

لم تحتسب البيانات الناقصة عند تحليل النتائج.

يتضح من الجدول أعلاه أن أكثر من ٩٠% أفراد العينة قد عللن الأسباب وراء ظاهرة الغياب في حاجتهن للراحة من ضغط الدراسة والاختبارات، وأن ثلثي المستجيبات رأين في اتفاق الطالبات فيما

بينهن على الغياب؛ سببا مهما لتفشي ظاهرة الغياب، في حين قال أكثر من نصف أفراد العينة أن التأثر بالمدارس الأخرى- من حيث: كثرة الغياب، وعدم الانتظام- يمثل دافعا لغياب الطالبات.

جـ- أسباب أخرى:

تضمنت الاستبانة سؤالا مفتوحا يتعلق بالأسباب التي ترى الطالبات أنها تمثل عاملا لغيابهن عن المدرسة، وقد حللت إجاباتهن عن هذا السؤال بطريقة كمية، ونوعية كيفية؛ حيث حصر جميع الإجابات، وصنفت أهم الأسباب حسب ورودها- إلى عوامل رئيسة، والجدول (٧) يوضح هذه الإجابات.

جدول (٧)

أسباب أخرى لغياب الطالبات وفقا لإجاباتهن عن السؤال المفتوح

م	السبب	التكرار
١	ظروف الطالبات الصحية	٨٩
٢	ظروف عائلية، وشخصية	٧٢
٣	سوء تعامل الإدارة، والمعلمات	٢٧
٤	عدم كفاية النوم	٢١

ولتوضيح ما ورد في الجدول رقم (٧)؛ نعرضه بشكل مفصل؛ فيما يلي:

١- الأسباب المتعلقة بظروف الطالبات الصحية:

احتل هذا البند أعلى التكرارات؛ حيث ذكر عديد من الطالبات أن الظرف الصحي يشكل عاملا ضاغطا يدفع الطالبات إلى الغياب، وقد ذكرت الطالبات في التفاصيل أن آلام الدورة الشهرية تحتل أولى هذه العوامل، ويليها مواعيد المستشفيات، والفحوصات؛ ومن ثم الحالات المرضية الطارئة؛ كالإنفلونزا، وغيرها.

٢- الأسباب المتعلقة بالظروف العائلية، والشخصية:

احتل هذا البند ثاني أعلى تكرارات؛ حيث ذكر أفراد العينة أن الظروف العائلية، والشخصية تشكل عوامل مهمة لغياب الطالبات؛ منها: بعد المنزل عن المدرسة، والازدحام المروري، وحدوث حالات وفاة مفاجئة، ومشاعر الحزن التي تصاحبها، والأعراس وما تتطلبه من استعداد، والسفر. كما أن المشكلات الأسرية- كحالات الطلاق، والانفصال، وغيرها- تؤثر بدرجة كبيرة في غياب الطالبات؛ حيث إن بعض أولياء الأمور لا يشجعون أبناءهم على الدراسة، ولا الحضور إلى المدرسة. فضلاً عن بعض الظروف الطارئة التي قد تواجه الطالبات؛ كمرض أحد الوالدين، واضطرار الطالبة للغياب؛ لتكون بديلا عن الأم في المنزل.

٣- الأسباب المتعلقة بسوء المعاملة من إدارة المدرسة، ومن المعلمات:

احتل هذا البند ثالث أعلى تكرارات؛ حيث ذكر أفراد العينة أن سوء تعامل الإدارة المدرسية مع الطالبات، والتفرقة بينهن يسبب كراهيتهن للمدرسة؛ مما يؤدي إلى الغياب، كما أن تعامل المعلمات غير الحضاري، والتلفظ بألفاظ غير لائقة، وإحساس بعض الطالبات بكراهية المعلمات لهن، والقسوة عليهن؛ من عوامل غياب الطالبات عن المدرسة.

٤- الأسباب المتعلقة بعدم نيل القسط الكافي من الراحة، والنوم:

احتل هذا البند رابع أعلى تكرارات؛ حيث ذكر عديد من الطالبات أن من الأسباب التي تدفعهن إلى الغياب؛ هو عدم نيلهن كفايتهن من النوم، وأن الشعور بالكسل، والسهر يشكلان سببا من أسباب الغياب عن المدرسة.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين غياب الطالبات وفقا لمتغير المرحلة الدراسية؟

جدول (٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب متغير المرحلة الدراسية

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
حجم ظاهرة الغياب بالمرحلة الثانوية	بين المجموعات	٣٣,٦٦٠	٢	١٦,٨٣٠	١,٤٣٢	٠,٢٤٠
	داخل المجموعات	٦٥٢٣,٧٩٦	٥٥٥	١١,٧٥٥		
	المجموع	٦٥٥٧,٤٥٥	٥٥٧			
الأسباب المدرسية لغياب الطالبات	بين المجموعات	٨٢,٥٩٦	٢	٤١,٢٩٨	١,٤٤٠	٠,٢٣٨
	داخل المجموعات	١٥٩١٩,٣٥٤	٥٥٥	٢٨,٦٨٤		
	المجموع	١٦٠٠١,٩٥٠	٥٥٧			
أسباب الغياب المرتبطة بالطالبات	بين المجموعات	٩٦,٧٠٣	٢	٤٨,٣٥٢	١,٨٣٦	٠,١٦٠
	داخل المجموعات	١٤٦١٠,١٠	٥٥٥	٢٦,٣٣٠		
	المجموع	١٤٧٠٩,٧١٣	٥٥٧			
الاستبانة ككل	بين المجموعات	٢,٢٥٩	٢	١,١٢٩	٠,٠١٠	٠,٩٩٠

	داخل المجموعات	٦٢٩٧٩,٥٦٢	٥٥٥	١١٣,٤٧٧		
	المجموع	٦٢٩٨١,٨٢١	٥٥٧			

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المرحلة الدراسية، والمحاور المرتبطة بالدراسة.

تحليل النتائج، ومناقشتها:

إن تحليل واقع ظاهرة الغياب المدرسي لدى طالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهن يظهر أن هناك من النتائج ما يحتاج تحليلاً، ومناقشة؛ كما سنعرض فيما يلي:

*** واقع الغياب لدى طالبات المرحلة الثانوية:**

تشير النتائج إلى أن أكثر فترة يحدث فيها غياب الطالبات عن المدرسة؛ هي فترة قبل العطلات، والإجازات، وبعدها؛ وقد يعزي السبب في ذلك إلى الثقافة المنتشرة حاليا في المجتمع الكويتي عن أحقية الطلاب- بوجه عام- لمثل هذه الإجازة؛ حيث تكون الإجازة المعلن عنها قصيرة، وغير كافية. وتجدر الإشارة- في هذا السياق- إلى أن هذه الثقافة صارت منتشرة بين أولياء الأمور أيضاً؛ فكثير منهم يشجعون أبناءهم على الغياب؛ إما بسبب عدم اقتناعهم بما تقدمه المدرسة في هذه الفترة من إفادة لأبنائهم، أو بحجة السفر، أو قضاء العطلة، والإجازة في أي مكان آخر، أو لاجتماع السببين معا؛ وهذا يوافق ما جاء في دراسة مكتب التربية والتعليم غرب المدينة المنورة (٢٠١١).

كما بينت نتائج هذه الدراسة أن كثيرا من الطالبات يتغيبن قبل الاختبارات، وبعدها؛ وقد يكون هذا بسبب ضغط الدراسة قبل الاختبارات، وزيادة حجم المادة التعليمية المقرر اختبار الطالبات فيها،

وإحساس الطالبات بضيق الوقت؛ مما يضطرهن للغياب، كما أنهن يحتجن للراحة من هذه الضغوط؛ فيتغيبن- أيضا- بعد أداء الاختبارات.

والجدير بالذكر أن الدراسة بينت أن نصف أفراد العينة رأين أن ظاهرة الغياب قد انخفضت بعد قرار وزارة التربية بدولة الكويت التشدد في موضوع الغياب؛ عن طريق خصم عدد من الدرجات من الطالبات المتغيبات. ولعل في هذا ما يشير في وضوح إلى أن زيادة غياب الطالبات- فيما سبق- ربما يرجع السبب فيه إلى تهاون المدارس في محاسبة من يقمن بذلك، وأنه حين توافرت آلية للمحاسبة؛ تراجعت الظاهرة عما سبق.

*** العوامل التي تقف وراء ظاهرة غياب طالبات المرحلة الثانوية:**

أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم الأسباب التي تسهم في غياب الطالبات بشكل كبير؛ هو عدم وجود برامج مشوقة، ولا فاعليات مدرسية تشجعهن على الحضور؛ حيث إن الروتين الممل للمدرسة، وصرامة الإدارة المدرسية، وجديتها يشكلان بيئة طاردة لهن، كما أن قلة البرامج التوعوية التي توضح مضار الغياب، والنتائج المترتبة عليه تضع الطالبات في حالة من الجهل؛ فيما يتعلق بهذا الموضوع؛ وهذا يتفق مع دراسة أبو سنينة، وآخرون (٢٠١٢).

كما رأت الطالبات أن بدء الإجازة، أو العطلة في منتصف الأسبوع الدراسي، والعودة منها في التوقيت نفسه يدفعهن للغياب، وقد يكون ذلك لعدة عوامل؛ منها: الاعتقاد بعدم كفاية هذه الإجازة، أو لارتباطات مسبقة؛ كالسفر، وقد بينت الدراسة- كذلك- أن من الأسباب المتعلقة بالعوامل المدرسية التي تقف وراء غياب الطالبات؛ هو انتهاء بعض المعلمات من تدريس المقررات الدراسية مبكراً، ومن ثم

عدم جديتهن في استكمال بقية الحصص على النحو المطلوب؛ مما يوحي لدى الطالبات باعتقاد مفاده أن هذه التصرفات من قبل المعلمات ما هي إلا دعوة مستترة لهن للغياب.

أما بالنسبة للأسباب المتعلقة بالطالبات أنفسهن؛ فقد أوضحت نتائج الدراسة أن السبب الأساس يرجع إلى حاجة الطالبات للراحة من ضغط الدراسة، والاختبارات؛ وقد يكون هذا بسبب طول فترة اختبارات الفترات، والاختبارات القصيرة التي تأتي قبلها، وبعدها؛ فلا تجد الطالبات متنفس لهن من هذه الضغوط سوى الغياب؛ حيث يقضين فترة أسبوعين في كل فترة دراسية لأداء الاختبارات، وتسبقها، وتعقبها الاختبارات القصيرة.

كما رات الطالبات أنهن يتشجعن على الغياب عند الاتفاق مع بقية الزميلات في المدرسة، والمدراس الأخرى؛ فيكون الغياب الجماعي مبعث اطمئنان لهن من الغياب الفردي؛ وهذا يتفق مع نتائج دراسة علوي، والقرني (٢٠٠٢)، وهذه النتيجة قد تظهر مدى التأثير الذي بدأت الطالبات يحظين به على المستوى التعليمي؛ حيث يظهر من هذه النتيجة أن الطالبات هن صاحبات الرأي، والقرار في الحضور إلى المدرسة؛ وليس الأهل، ولا المدرسة.

كما تشير نتائج الدراسة إلى أن من الأسباب التي تدفع الطالبات للغياب؛ هو حصولهن على الدروس الخصوصية؛ فهن يرين أنها تمثل بديلا عن الحضور للمدرسة؛ حيث أكد ذلك نصف أفراد العينة، وقد يكون السبب في ذلك هو تهاون بعض المعلمات في شرح المقررات الدراسية، أو كثافة الحضور في الفصل الواحد؛ مما يدفع الطالبات للشعور بعدم عناية المعلمة بهن، والتشتت، وقلة التركيز من بقية الزميلات في الفصل؛ وهذا يتفق مع دراسة عطوان، وآخرين (٢٠٠٩)، ودراسة بدران (٢٠٠١). كما تؤكد الدراسة– كذلك– ان الطالبات يتغيبن أحيانا لأسباب طارئة، تتعلق بالمرض، أو بظروف شخصية وعائلية، أو

لأسباب تتعلق بالمدرسة؛ حيث إن هناك بعض المشكلات التي تواجه الطالبات؛ والتي لا يجدن حلا لها سوى الغياب؛ فقد تكون هذه المشكلات مرتبطة بإدارة المدرسة والتعسف الذي تتعامل به مع الطالبات، أو من سوء معاملة الهيئة التعليمية بعض الطالبات، أو قد يرجع السبب في ذلك إلى وجود مشكلات بين الطالبات ويعضهن، ويكون الغياب وسيلة الهروب من هذه المشكلات؛ بدلاً من مواجهتها؛ وهذا يتفق مع دراسة عطوان، وآخرين (٢٠٠٩)، ودراسة سليمان، وأحمد (٢٠٠١).

المراجع

- أبو سنينة، عونية؛ خاطر، أيمن؛ الشريدة، نهاد؛ عليوة، رائد؛ يعيش، فوزية. (٢٠١٢). أسباب غياب الطلبة قبل وبعد الأعياد الدينية والعطل والإجازات الرسمية من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومديري المدارس وأولياء الأمور. مجلة الطفولة والتربية، ٩ (١). ١٠٧- ١٤٥.

- التركي، علي. (٢٠١٤، الجمعة ٢٥ يوليو)، التربية تدرس ظاهرة تغيب الطلبة في المدارس الحكومية، جريدة الرأي، العدد ١٢٨٠٧، ص ١٠.

- بدران، عبد الكريم أحمد. (٢٠٠١) عوامل انقطاع تلاميذ الثانوية العامة عن الذهاب إلى المدرسة قرب نهاية العام الدراسي ومقترحات حلها (دراسة ميدانية). مستقبل التربية العربية، ٧ (٢٢). ٩- ٤٩.

- الحنصالي، جمال. (٢٠١٠). ظاهرة غياب التلاميذ في المدرسة المغربية قريبا من النصوص التشريعية بعيدا عن الفوضى والارتجالية. مجلة علوم التربية، ٤٦. ١١٢- ١٣٠.

- سليمان، سناء وأحمد، سعاد. (٢٠٠١). ظاهرة الغياب من المدرسة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية). الأسرة في القرن الحادي والعشرين، ١. ٢٢٥- ٣١٢.

- شامي، محمد والجلال، عبد العزيز. (١٩٧٩). غياب الطلبة عن الدراسة محاولة للعلاج. مجلة كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز، ٣ (٣). ٧٩- ٨٩.

- عطوان، أسعد؛ حماد، حسن؛ البهبهاني، شحدة. (٢٠٠٩). أسباب انقطاع طلبة الصف الثاني عشر في محافظات غزة عن الذهاب إلى مدارسهم في منتصف الفصل الدراسي الثاني ثم سبل حلها. مجلة الجامعة الإسلامية، ١٧ (٢). ٥١٣- ٥٤٩.

- علوي، علي والقرني، مرعي. (٢٠٠٢). العوامل المؤثرة في غياب طلاب المرحلة الثانوية في الأسبوع الأخير من الدراسة وقبل وبعد كل إجازة. التوثيق التربوي، ٤٧. ٧- ١٠.

- مكتب التربية والتعليم غرب المدينة المنورة. (٢٠١١). دراسة ظاهرة غياب الطلبة قبل وبعد الإجازات والاختبارات.

- Audas, R., & Willms, J. (2001). Engagement and Dropping Out of School: A Life-Course Perspective. Applied Research Branch Strategic Policy, Human Resources Development Canada.
- Gassama, S., & Kritsonis, W. (2006). Dropout Prevention Among Urban Minority Adolescents Program Evaluation and Practical Implications. Doctoral Forum National Journal for Publishing and Mentoring Doctoral Student Research, (3) 1.
- John, M., John, J., & Karen, B. (2006). The Silent Epidemic Perspectives of High School Dropouts. A report by Civic Enterprises in association with D. Hart Research Associates for the Bill & Melinda Gates Foundation.